الإختلاف التفسيري للمعاصرون في توجيه القصص القرآنية

- دراسة نقدية تطبيقية -

د. نانسي ساكي (المؤلف المسؤول)

أستاذة مساعدة، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران

n.saki@scu.ac.ir

د. علي مطوري

أستاذ مساعد في، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران

a.matouri@scu.ac.ir

حسين كريم داود

طالب ماجستير، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران

The Interpretive Differences of Contemporaries in Directing the Qur'anic Stories:

A Critical Applied Study

Dr. nansi saki (responsible author)

Assistant Professor , Department of Qur'an and Hadiht Sciences , Faculty of Theology , shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

Dr. Ali matouri

Assistant Professor , Department of Qur'an and Hadiht Sciences , Faculty of Theology , shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

Hussein Karim Daoud

Master's student , Department of Qur'an and Hadiht Sciences , Shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

الملخص:-

بالنظر إلى أن قصص القرآن تشكل جزءاً كبيراً (حوالي ربع) آياته، فلهذا هذه القصص في كثير من الحالات طعن فيها من قبل جماعات بأشكال مختلفة، ومعظم الشكوك التي ألقوها في القرآن وقصصه تعود إلى عدم إيمانهم بوحيانية القرآن الكريم. وهم يسعون لإثبات ذلك في كثير من آرائهم. كما ادعى العديد منهم صراحةً مصادر أخرى غير الوحي الإلهي لقصص القرآن. كما ادعت مجموعة أخرى من المسلمين، أن القصص القرآن ما لها واقعية، بدعوى الدفاع عن القرآن. في هذا البحث الذي يقوم على المنهج الوصفي التحليلي أولاً، تم فحص الإشكالات والشكوك التي ذكرت ضد قصص القرآن. ثم يستجب على هذه الإشكالات. والنتيجة أن[1] القصص لها مصدر إلهي وليست مأخوذة من أساطير الأولين وكتب العهدين، وليست تمثيلية وغير واقعية والتكرار الذي حدث في كل مرة بغرض خاص للتعليم و التربية و هداية الناس. القرآن ليس كتاب عادي التي غرضه مجرد، بحيث تكون هناك حاجة إلى مراعاة الترتيب الزمني، لذلك، كلما لزم الأمر روي جزءاً من القصة بغرض خاص. و أيضا لم تكن ضرورة إلى بيان التفاصيل التي ليس لها تأثير في الجانب الإرشادي.

الكلمات المفتاحية: القصص، الأغراض، الأساطير، العهدين، التكرار، التمثيل.

Abstract:-

Considering that the stories of the Qur'an constitute a large part (about a quarter) of its verses, this is why these stories in many cases have been challenged by groups in various forms, and most of the doubts they cast in the Qur'an and its stories are due to their lack of belief in the vitality of the Holy Qur'an. They seek to prove this in many of their opinions. Many of them also explicitly claimed sources other than divine revelation for the stories of the Qur'an. Another group of Muslims also claimed that the stories of the Qur'an have no reality, claiming to defend the Qur'an. In this research, which is based on the descriptive analytical method first, the problems and doubts mentioned against the stories of the Qur'an were examined. Then he will answer these problems. The result is that the stories have a divine source and are not taken from the myths of the ancients and the books of the Testaments, and are not representative and unrealistic and the repetition that occurred each time with a special purpose of teaching, education and guiding people. The Qur'an is not an ordinary book whose purpose is abstract, so that there is a need to observe the chronological order, therefore, whenever necessary a part of the story is narrated with a special purpose. Also, it was not necessary to indicate the details that have no effect on the indicative aspect.

Key words: Stories, purposes, myths, covenants, repetition, Holy book books.

١. بيان البحث

يشمل القرآن على مواضيع عدة و امور مختلفة منها القصص؛ قصص للانبياء والاولياء و الاقوام و الملوك و هي تأخذ حيزاً وسيعاً من القرآن خاصة السور المكية منه واعتبرت في النص القرآنية بأنها احسن القصص: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ (يوسف/٣). مع هذا و ان يكون القرآن في سرد قصصه كالمواضيع الأخرى، قد اَبْيَنَ و اَفْصَحَ و جاء بها مبيناً و واضحاً ولكن بمرّ العصور و ظهور المفسرين و آرائهم، تعددت التفاسير و التبينات و التوجيهات حولها واختلفت آراء حول خصائص القصص القرآنية وميزاتها واهداف واغراضها وكيفية سردها وعلل تنوع سردها وعلل اختيار مضامين كل قصة وأسباب تكرر بعضها وعدم تكرر بعضها الاخر و قصر أو طول بعضها وواقعيتها أم خياليتها و محذوفاتها التي لم تذكر في القصص و مصادر تبيين و تفصيل القصص و إلى ذلك من الموضوعات. هذه الاختلافات بعدُ وصلت إلى المستشرقين و المحدثين و كانت هناك ايضاً اختلاف في توجيه القصص القرآنية منها هل هذه القصص قد اخذت من العهدين و الكتب السالفة ام كانت وحياً خالصاً قد تشابه بما جاء في تلك الكتب وهل هذه القصص وقعت حقا ام هي اساطير شائعة عند العرب و الاقوام المعاصرة للنزول القرآن.

بما انه لم يكن هناك بحث خاص ومستقل في جمع هذه اختلافات و تدوينها و تبويبها في اثر منفرد و ثم تطبيق الآراء ودراستها نقدياً، وان كانت طبعا بحوث متفرقة و غير شمولية للبعض هذه الموضوعات، اختار الباحث الموضوع المقترح حتى يبحث عن هذه المطالب بشكل علمي وموضوعي وشمولية لتبيين ما هي الاختلافات وما هي ادلتها والنقد الموجه إليها. اهم اسئلة البحث ما هي مميزات وخصائص القصص القرآنية وما هو الاغراض من القرآن في قصصها؟ ما هو اختلاف المفسرين في توجيه وتبيين قصص القرآن الكريم؟

٢. خلفيات البحث

قبل ذكر خلفيات لهذا الموضوع يجب ان نذكر بأن الآثار حول القصص القرآني ذيل عناوين مختلفة هي كثيرة جداً امّا في قالب الكتاب ام في قالب المقالات أو الرسائل الجامعية وسنذكر بعضها من الآثار تتقدم و تتصدر في كل بحث حول القصص القرآني ولكن لم يوجد تأليف حول علل واسباب اختلاف المفسرين حول توجيه القصص القرآني.

- «عناصر قصه قرآني»، ابوالقاسم حسيني (ژرفا)، مجلة كتاب ماه هنر، العدد١٢، ١٣٧٨ش.. سنخ شناسي ووجوه تمايز قصص قرآني»، ابوالفضل حُري، مجلة پژوهش زبان و ادبيات فارسي، العدد١٥، ١٣٨٨ش. ويژگيها وماهيت قصص قرآني»، صمد عبداللهي عابد و محمد بستان افروز، مجلة سراج منير، العدد٩، ١٣٩١ش. درآمدي بر باستان شناسي قصص قرآني»، رضا جلالي، مجلة بينات، العدد١، ١٣٧٣ش. قصص قرآني در آثار نواندیشان عرب، تقي الحسني، مجلة نقد كتاب قرآن وحديث، العدد١٢، ١٣٩٦ش. نقد رويكرد كاركردگرايانه به قصص قرآني»، مهدي سعيدي، عبدالمجيد حسيني زاده، سيد علي علم الهدي و حسين هوشنگي، مجلة كلام إسلامي، المجلد ٢٩، العدد ١١٤، ١٣٩٩ش. أسلوب القصة في القرآن الكريم»، عيسى متقي زاده، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، طهران، العدد ١٥، ١٤٢٦ق. المنهج القويم لتبيين الاهداف الرئيسيه لقصص القرآن الكريم»، بحوث في اللغة العربية، طهران، المجلد٢، العدد٢. ١٣٨٩ش. جستاري در اسلوب شناسي قصص قرآن و منشأ وحياني آنها»، رخسانه دانش، قرآن پژوهي، المجلد٢، العدد ٧، ١٣٨٩ش. قصص قرآن در آينه واقع نمايي»، محمد نقيب زاده، مجلة معرفت، العدد ١٠٧، ١٣٨٥ش. اهداف قصص قرآني»، عباس اشرفي، مجلة پژوهشهاي قرآني، العدد٢٥و٢٦، ١٣٨٠ش. بررسي ديدگاه شرق شناسان درباره اسطورهانگاري گزارههاي تاريخي قرآن»، محمد حسن زماني و غلام حسين ناطقي، مجلة قرآن پژوهي خاورشناسان، العدد٧، ١٣٨٨ش. قصص عهدين و مقايسه آن با قصص قرآني»، عباس اشرفي، مجلة هنر ديني، العدد٨، ١٣٨٨ش. «مؤلفههاي داستانهاي قرآن و مقايسه آن با اسرائيليات»، علي اصغر اصغري ولوجايي، حميد محمدقاسمي و حسين حسيني كارنامي، مجلة مطالعات قرآني، المجلد١٢، العدد ٤٨، ١٤٠٠ش، ص٥٣-٧٢.

إن معظم الذين لا يؤمنون بوحي القرآن ويعتبرونه كلام النبيﷺ، سعوا دائماً إلى إيجاد مصدر لمحتويات هذا الكتاب الإلهي، وقد قالوا أقوال الذي لا يقبله العقل و لا النقل، بينما لم يتوصل معظمهم إلى نظرية صحيحة عن أصل القرآن، لكنهم كتبوا شكوكًا حوله بقصد التضليل وإثارة المشاكل. وبينما لم يصل معظمهم إلى نظرية صحيحة عن مصدر القرآن، بل أثاروا شكوكاً حوله بقصد التضليل والتسبب في المشاكل، أثيرت الشكوك حول مصادر القرآن بشكل رئيسي في جانبين: ١-أساطير الأولين، ٢- الإقتباس من العهدي.

سنناقش في هذا جانبين التوجيهات و الرد عليها لهذين الجانبين.

٣. اساطير الأولين

إذا حاولنا أن نجد جذور كلام المستشرقين و المحدثين في مصدر قصص القرآن أو مصادرها، فإننا نصل إلى اتهام الكفار بأنهم اعتبروا قصص القرآن و كلمات الوحي هي«الأساطير الأولين» وأساطير القدماء. في بعض الأحيان يعبرون عن هذه المسئلة صراحة في هذا القسم نبين أقوالهم و التوجيهات الذي ذكروها و الرد على هذا التوجيهات:

٣-١. الأسطورة في اللغة و الإصطلاح

أساطير على وزن أفاعيل و مشتق من جذر«سطر»، سطر(الراغب الإصفهاني،١٤١٢، ص٤٠٩؛ الطريحي،١٣٧٥، ج١، ص٣٧١؛ ابن منظور،١٤١٤، ج٤، ص ٣٦٣.) أي كتب وسطر، ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (الأسراء/ ٥٨)، أي مكتوبا، وسَطَّرَ فلان كذا: كتب سطرا سطرا . والْأَسَاطِيرُ الْأَبَاطِيلُ واحدها إِسْطَارَةٌ وأُسْطُورَةٌ (الفيومي، ١٤١٤،ج٢، ص٢٧٦؛ السيوطي، ١٤٠٦ق، ج٢، ص١٣؛ ابن منظور، ١٤١٤،ج٤، ص٣٦٣) وقال قوم: أَساطِيرُ جمعُ أَسْطارٍ وأَسْطارٌ جمعُ سَطْرٍ. وقيل جُمِعَ سَطْرٌ على أَسْطُرٍ ثم جُمِعَ أَسْطُرٌ على أساطير، وقيل: لا واحد له. (الفراهيدي، ج٧، ص٢١٠) وأيضاً هي أحاديث لا نظام لها بشيء وأضافوا: اساطير الأولين، أي الكلمات الرائعة التي كتبها القدماء، وهي تستخدم لكلمة مفككة، و يقال: سَطَّرَ فلان علينا تَسْطِيراً إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل.(الفراهيدي،١٤١٠، ج٧، ص٢١٠؛ ابن منظور، ج٤، ص٣٦٣).

الأسطورة هي نوع من القصص التي تنتقل على الألسنة عبر الأجيال. ويبين الظواهر الطبيعية وكذلك الطقوس والعقائد الموروثية بطريقة غالباً بسيطة. في الأسطورة، الحدود بين العالم العيني و الذهني غير واضح. الزمن الواقعي يفقد موضوعيته ويصبح زماناً ذهنياً. يجب اعتبار الأساطير قصصاً شبه حقيقية... المهم ليس الصحة التاريخية للقصة، ولكن المعنى الذي تضمنه إلى المعتقدين بها.(هينلز، ١٣٧٩ش، ص ٢٢)

يجب اعتبار الأسطورة قصة معنوية(سماوياً، و روحانية، مرتبطاً بالعالم الغيرلمادي وغير ملموس و متعلقة بذلك العالم) الذي أصله غير معلوم عادة، ووصف فعل، أو

عقيدة، أو ظاهرة طبيعية متسامي، وهو جزء منه على الأقل مأخوذ من السنن والروايات وله علاقة لا تنفصم بالطقوس والمراسم الدينية. في الأسطورة، يتم سرد الأحداث من العصور الأولى، وبعبارة أخرى، يتعلق الأمر بكيفية نشوء كل شيء واستمرار وجوده. تتكون الشخصيات الأسطورية من كائنات فوق الطبيعة، وتحيط هالة من القداسة دائماً ببطلها الإيجابي(آموزگار، ١٣٧٤،ص٤-٣). قيل: الأسطورة هي تعامل بين الآلهة والبشر.(فراي، ١٣٧٤ش، ص ١٠٩) لذلك، يمكن القول: إن الأسطورة والطقوس جزءان لا ينفصلان، بالطبع، خلال التطورات الفكرية، تموت معظم الأساطير وتبقى الطقوس بدون محتوى أسطوري.(بهار، ١٣٧٦ش، ص ٢٠٩).

٣- ٢. كلمة أساطير الأولين في الآيات

على الرغم من معارضة جميع المفسرين لهذا الرأي، إلا أنه يفحص وجود الأساطير في القرآن. ودليل خلف الله على هذا الادعاء آيات من القرآن نشير إليها:

١- ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنعام/٢٥)

٢- ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال/٣١)

٣- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (النحل/٢٤)

٤- ﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (المؤمنون/٨٣)

٥- ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الفرقان/٥-٦)

٦- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (النمل/٦٧-٦٨)

٧- ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأحقاف/١٧)

٨- ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ * أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ * إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (القلم/١٠-١٥)

٩- ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (المطففين/١٠-١٣)

هذه هي الآيات التي عرض فيها القرآن لهذه المسألة فلننظر لنرى ما فيها من دلالات على نظرية لهذه الأساطير. وبعد ذكر الآيات يستنتج (خلف الله،١٩٩٩، ج١، ص٢٠١-٢٠٢) ما يلي:

١. أن هذه الآيات جميعها من القرآن المكي حتى ما وضع منها في سورة مدنية كالأنفال مثلا فقد نص القدماء، و اعتمد ذلك المصحف الملكي، على أن الآيات من٣٠-٣٦ من سورة الأنفال مكية. و أقرب ما يفهم من ذلك أن الحديث عن الأساطير إنما كان من أهل مكة وجمهرتهم المطلقة من المشركين و أنه قول لم يقل في المدينة بعد انتقال النبي ﷺ إليها. و هذه ظاهرة تحتاج إلى تفسير و تعليل. هنا يطرح سوال وهو لما ذا انقطع القول بالأساطير حينما انتقل النبي إلى المدينة؟ يقول في الجواب: إن السبب فيما نعتقد واضح بين فالبيئة قد تثقّفت ثقافة كتابية بفضل اليهود. وفي الكتب السابقة وردت الأساطير لتشرح فكرة أو تمثّل و تجسّم عقيدة من العقائد وهذه فكرة يعرفها أهل الكتاب و نعتقد أن قد كان يعرفها المدنيون من العرب من هؤلاء. والبيئة المكية لم تكن مثقفة ثقافة كتابية في هذا الجانب فيما نعتقد و من هنا أنكرت على القرآن هذا الصنيع. إن القصص الأسطوري يعتبر تجديدا في الحياة الأدبية المكية وتجديدا جاء به القرآن الكريم وتجديدا لم يألفه القوم ومن هنا أنكروه.(نفسه خلف الله، ١٩٩٩، ج١، ص٢٠٢، ٢٠٨)

٢. ما يفهم من النظر في هذه الآيات أن القائلين لهذا القول هم في الغالب الذين ينكرون البعث و لا يؤمنون بالحياة الآخرة. و ذلك واضح كل الوضوح من آيات

سور:المؤمنون، النمل، الأحقاف، المطففين. ذلك لأن الحديث معهم في هذه المسألة بالذات، و هو متصل بسبب قوي بالحديث عن الحياة الآخرة في آيات سور الأنعام و النحل.

٣. ما يفهم من النظر في هذه الآيات أن المشركين كانوا يعتقدون بما يقولون اعتقادا صادقا و أن الشبهة عندهم كانت قوية جارفة.

٤. ما يفهم من النظر في هذه الآيات التي هي كل ما تحدّث به القرآن عن الأساطير أن القرآن نفسه لم يحرص على أن ينفي عن نفسه وجود الأساطير فيه و إنما حرص على أن ينكر أن تكون هذه الأساطير هي الدليل على أنه من عند محمد ﷺ و ليس من عند اللّه. (خلف الله،١٩٩٩، ج١، ص٢٠٣)

هنا يطرح سوال و يقول فهل هذا الرد ينفي ورود الأساطير في القرآن؟ أو هو إنما ينفي أن تكون هذه الأساطير من عند محمد يكتتبها و تملى عليه و يثبت أنها من عند اللّه. و إذا كان القرآن لا ينفي ورود الأساطير فيه و إنما ينفي أن تكون هذه الأساطير هي الدليل على أنه من عند محمد ﷺ و ليس من عند اللّه. ثم يقول: إذا كان كل هذا ثابتا فإنّا لا نتحرج من القول بأن في القرآن أساطير لأنّا في ذلك لا نقول قولا يعارض نصا من نصوص القرآن.

يبيين خلف الله من بعد الإستدلال بالآيات، نقاط المشتركه هكذا:«و استعرض معي الآيات مرة أخرى لتتبيّن موقف القرآن نحو هذا الحرص على نفي وجود الأساطير فيه و سترى: ١- أن القرآن اكتفى بوصف هذا الصنيع من المشركين في آيات سور الأنفال، المؤمنون، النمل، الأحقاف، دون تعقيب عليه. ٢- و أن القرآن اكتفى بتهديد القوم في آيات سور الأنعام و المطففين. و هو تهديد يقوم على إنكارهم ليوم البعث أو على صدّهم الناس عن إتباع النبي و ليس منه التهديد على قولهم بأن الأساطير قد وردت في القرآن الكريم. ٣- و مرة واحدة يعرض القرآن للرد عليهم في قيلهم بأنه أساطير و هي المرة التي ترد في سورة الفرقان، فهل هذا الرد ينفي ورود الأساطير في القرآن؟ أو هو إنما ينفي أن تكون هذه الأساطير من عند محمد يكتتبها و تملى عليه و يثبت أنها من عند اللّه. ثم يعتبر أربعة قصص من الأساطير و هن: قصة أصحاب الكهف، قصة موسى وخضر ﷺ، قصة إبراهيم ﷺ وقصة عزير وأحياه بعد مأئة سنة. (نفسه، ج١، ص٦٠-٦١، ص٢٠٧)

٣-٣. بعض الشواهد على النهج الأسطوري

١. قال بعض المفسرين في هذا الآيات: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (الصافات/٦٤-٦٥). «وأما تشبيه هذا الطلع برءوس الشياطين ففيه سؤال لأنه قيل إنّا ما رأينا رءوس الشياطين فكيف يمكن تشبيه شيء بها؟ و أجابوا عنه أن الناس لما اعتقدوا في الملائكة كمال الفضل في الصورة و السير و اعتقدوا في الشياطين نهاية القبح و التشويه في الصورة و السيرة فكما حسن التشبيه بالملك عند تقرير الكمال و الفضيلة في قوله أن هذا إلا ملك كريم فكذلك وجب أن يحسن التشبيه برءوس الشياطين في القبح و تشويه الخلقة».(الفخر الرازي،١٤٢٠، ج٢٦، ص٣٣٧؛ نووي جاوي، ١٤١٧،ج٢، ص٣٠٢؛ خلف الله، ١٩٩٩،ج١، ص٨٦)

٢. قيل في آية ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (البقرة/٢٧٥)، لا يقومون إذ بعثوا من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان أي المصروع وتخبّط الشيطان من زعمات العرب يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع والخبط الضرب على غير استواء كخبط العشواء فورد على ما كانوا يعتقدون.(الزمخشري،١٤٠٧، ج١، ص٣٢٠؛ المراغي، د.ت، ج٣، ص٦٣)، قال خلف الله حارب القرآن هذه الفكرة و حاربها تدريجيا و بأساليب مختلفة. فالجن كانت تقعد مقاعد للسمع ولكن الكواكب أصبحت رجوما والشهب أصبحت رواصد ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ (الجن/٩) و الجن تخطف الخطفة حتى بعد رسالة محمد ﷺ وحتى بعد أن حدثت المعجزة و منعت الجن من الاسترق. ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (الصافات/٦-١٠)، ذلك أسلوب محاربة الفكرة يوم أن كان سلطانها قويا وإيمانهم بها عنيفا ويوم أن كان القرآن في أول عهده بهم ولكن حينما تقدّم الزمن و حينما استقر الأمر في البيئة و اشتهر أمر المعجزة و أخذ القوم يصدقون بالرجم انتقل القرآن إلى أسلوب آخر في محاربة الفكرة فادّعى أن الجن ما كانت

تعلم الغيب و أنها لو كانت تعلمه ما لبثت في العذاب بعد أن فارق سليمان عليه السلام الحياة ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبأ/١٤). (خلف الله،١٩٩٩، ج١، ص٨٨) أنه إذا وضح لديه الوضوح الكافي بأن القصة القرآنية قد قصد منها إلى التاريخ فإنه يتعيّن عليه أن يؤمن بما جاء فيها على أنه التاريخ و ذلك كتقرير القرآن لمسألة مولد عيسى عليه السلام و تقريره لمسألة إبراهيم عليه السلام وأنه لم يكن يهوديا ولا نصرانيا. أما تلك التي يقصد منها إلى العظة والعبرة وإلى الهداية والإرشاد فإنه لا يلزم أن يكون ما فيها هو التاريخ فقد يكون المعارف التاريخية عند العرب أو عند اليهود و هذه المعارف لا تكون دائما مطابقة للحق والواقع. واكتفاء القرآن بما هو المشهور المتداول أمر أجازه النقد الأدبي وأجازته البلاغة العربية وجرى عليه كبار الكتّاب و من هنا لا يصح أن يتوجّه اعتراض على النبي عليه السلام أو على القرآن الكريم.

٣. قيل في آية ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ. . .﴾ (البقرة/١٠٢)، و من البديهي أن ذكر القصة في القرآن لا يقتضي أن يكون كل ما يحكي فيها عن الناس صحيحاً، فذكر السحر في هذه الآيات لا يستلزم إثبات ما يعتق الناس منه، كما أن نسبة المفر إلى سليمان التي علمت من النفي لا تستلزم أن تكون صحيحة؛ لأنها ذكرت في القرآن ولو لم يكن ذكرها في سياق النفي.(رشيد رضا،د.ت، ج١، ص٣٢٩)

٤. بينا غير مرة أن القصص جاءت في القرآن لأجل الموعظة و الاعتبار لا لبيان التاريخ ولا للحمل على الاعتقاد بجزئيات الاخبار عند الغابرين، وأنه ليحكي من عقائدهم الحق والباطل، ومن تقاليدهم الصادق والكاذب، ومن عاداتهم النافع والضار، لأجل الموعظة والاعتبار، فحكاية القرآن لا تعدو موضع العبرة ولا تتجاوز موطن الهداية، ولا بد أن يأتي في العبارة أو السياق واسلوي النظم ما يدل على استحسان الحسن واستهجان القبيح (نفسه رشيدرضا، ج١، ص٣٩٩)

٤. توجيه القائلين بالرأي الأسطورة.

بلاشر من بين الذين لديهم هذا الرأي يقول:« كل هذه القصص(قصص هود، ونوح، وموسى، وإبراهيم) كانت مشهورة في ذلك الوقت، ويمكن للمعارضين أن يقول للنبي عند

إستماعها ضاحكاً:«ما هذا إلا أساطير الأولين» (بلاشر، د.ت، ص١٥٣)أهمية الموضوع أكثر بإستخدم النوع الجديد من جانب القرآن، أهمية المحتوى في النوع الجديد. في هذا الكتاب، تصبح القصص نفسها حججاً في كل حالة. و من المسلمين القائل بهذا الرأي خلف الله.(خلف الله، ١٩٩٩،ج١، ص١٥٣) هولا يقدم تعريفا لهذا النوع من القصص، لكنه يعبر عن نيته بالتوضيحات التي يبينها. اللون الأسطوري هو الذي تبنى فيه القصة على أسطورة من الأساطير و الذي يقصد منه في الغالب إلى تحقيق غاية علمية أو تفسير ظاهرة وجودية أو شرح مسألة قد استعصت على العقل. و العنصر الأسطوري في هذه الأقاصيص لا يقصد لذاته و إنما يتخذ كما سنرى بعد لحظات على أنه الوسيلة و الأداة. يعتبر المواد الأدبية للقصص الأسطورية قصصاً كاملة؛ و القصة عند خلف الله تعنى أن كل عناصرها غير صحيحة، أو لم تتحقق كما وردت. بإعترافه بعض القدماء من المفسّرين يقول بوجود القصة التمثيلية أو غير الواقعية و على حد قول بعضهم الفرضية. و من كل ما تقدم صلح في اللونين السابقين أن نبدأ بعرض قصص انتهينا منه إلى المراد.أما هنا فلم يقل واحد من المفسّرين بوجود القصة الأسطورية في القرآن بل على العكس نرى منهم كما نرى من بعض المحدثين نفورا من لفظ الأسطورة و من القول بأنها في القرآن و لو إلى حد ما.

٤-١. نقد كلمة أساطير الاولين في الآيات

لفهم سياق هذه الآيات، نحتاج إلى إلقاء نظرة سريعة على فضاءها:

١. ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنعام/٢٥)

سورة الأنعام مكية؛ رغم أن البعض يعتقد أن بعض آياته نزلت في المدينة المنورة. الغرض الأساسي من هذه السورة هو تحديد المبادئ الثلاثة للإيمان، التوحيد والنبوة والمعاد، ودعوة الناس للتعرف عليها وقبولها. وتدور الآية المذكورة على نفس المحور، والآيات التي تسبقها وبعدها تبين أنها لا تتعلق بقصص القرآن ولا بأخبار الماضي؛ بل المشركون شبهة الأساطير حول القرآن كله والدعوة التوحيدية ويوم القيامة. (الطبرسي، ١٣٧٢، ج٤، ص٤٢١؛ الطباطبايي، ١٤١٧،ج٧، ص٦)

و قيل أنه كان مقصود القوم من ذكر قولهم إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ القدح في كون القرآن معجزا فكأنهم قالوا: إن هذا الكلام من جنس سائر الحكايات المكتوبة، و القصص المذكورة للأولين، و إذا كان هذا من جنس تلك الكتب المشتملة على حكايات الأولين و أقاصيص الأقدمين لم يكن معجزا خارقا للعبادة.(الفخر الرازي،١٤٢٠، ج١٢، ص٥٠٦؛ النووي جاوي، ١٤١٧، ج١، ص٣١٢) وقيل المشركين يجعلون كلام اللّه وأصدق الحديث، خرافات و أكاذيب، و هي الغاية في التكذيب.(الزمخشري،١٤٢٠، ج٢، ص١٤؛ ابوحيان الأندلسي، ١٤٢٠ق، ج٤، ص٤٧١؛ المراغي،د.ت، ج٢١، ص٧٠) و قيل ﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا﴾ أي ما هذا القرآن ﴿إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي أحاديث الأولين التي كانوا يسطرونها.(الطبري،١٤١٢، ج١٨، ص١٣٧؛ الطبرسي،١٣٧٢، ج٤، ص٤٤٤؛ الفخر الرازي، ١٤٢٠ج١٢، ص٥٠٦)

٢. ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال/٣١).

سورة الأنفال مدني. رغم أن البعض يعتقد أن الآيات ٣٠ إلى ٣٦ مكية. يتضح من سياق هذه الآيات أنها أيضًا مدنية. لأنه يذكر النبي بأحداث الهجرة وتآمر المشركين. محتوى السورة حول القضايا الاجتماعية وأحكام الإسلام. يبدأ سياق الآية ٣١ من الآية السابقة وينتهي في الآية ٣٧. تصف الآية ٣٠ المؤامرة العملية للمشركين ضد النبي وتشرح الآية ٣١ مؤامراتهم الفكرية والثقافية لإظهار وجه المشركين للمجتمع البشري.(الطبرسي، ١٣٧٢، ج٤، ص٧٩٤؛ الطباطبايي، ١٤١٧، ج٩، ص٥).

إن الله تعالى لما حكى مكرهم في ذات محمد. حكى مكرهم في دين محمد، قيل أخبر سبحانه عن عناد هؤلاء الكفار ومباهتتهم للحق فقال ﴿وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا﴾ من القرآن ﴿قالُوا قَدْ سَمِعْنا﴾ أي أدركنا بآذاننا فإن السماع إدراك الصوت بحاسة الأذن ﴿لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا﴾ إنما قالوا ذلك مع ظهور عجزهم عن الإتيان بسورة مثله بعد التحدي عداوة و عناد.(الفخر الرازي، ١٤٢٠، ج١٥، ص٤٧٨؛ المراغي، د.ت، ج٩، ص٢٠٠؛ الأرمى العلوى،١٤٢٦، ج١٠، ص٤١١).

في هذه الآيات، السبب الأساسي لمعارضة المشركين واتهام من إعتبروا القرآن الأساطير الأولين، إعتبر أصول الإعتقادي للإسلام وأصل الرسالة النبوية والكتاب، هو الوحي

وليس قصص القرآن، خاصة أن قصص القرآن تحتوي على محتوى يسيء إلى المشركين، لم يطرح، بل إن الآيات القرآنية تشكك في معتقداتهم الدينية. (الطبرسي، ١٣٧٣، ج٤، ص٨٢٨؛ الدخيل، ١٤٢٢،ص٢٣٦)

٣. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (النحل/٢٤)

سورة النحل مكية ومدنية أربعون آية من بداية السورة مكية والباقي حتى نهاية السورة مدنية. التركيز الرئيسي للمناقشة في السورة هو المبادئ الثلاثة للتوحيد والنبوة والقيامة. تبين الآية ٢٤ من هذه السورة موقف المشركين من دعوة النبي لعبادة الله الواحد. ردًا على سؤال الباحثين عن الحق الذين يسألون مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. الطبرسي، ١٣٧٣ج٦، ص٥٣٥؛ الزمخشري،١٤٢٠، ج٢، ص٥٩٢)

قوله: ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي الذي يسأل عنه أكاذيب خرافية كتبها الأولون و أثبتوها و تركوها لمن خلفهم، ولازم هذا القول دعوى أنه ليس نازلا من عند الله سبحانه. (الطباطبايي، ١٤١٧، ج١٢، ص٢٢٩) أنه تعالى لما بالغ في تقرير دلائل التوحيد وأورد الدلائل القاهرة في إبطال مذاهب عبدة الأصنام، ذكر بعد ذلك شبهات منكري النبوة مع الجواب عنها. أن رسول اللهﷺ لما احتج على صحة نبوة نفسه بكون القرآن معجزة طعنوا في القرآن وقالوا: إنه أساطير الأولين، وليس هو من جنس المعجزات. (الفخر الرازي، ١٤٢٠، ج٢٠، ص١٩٧؛ الزحيلي،١٤١١، ج١٤، ص١١٢)

٤. ﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (المؤمنون/٨٣)

سورة المؤمنون مكية، ومحورها الأساسي الإيمان بالله ويوم القيامة. قيل أنه سبحانه لما أوضح القول في دلائل التوحيد عقبه بذكر المعاد فقال: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾ في إنكار البعث مع وضوح الدلائل و نبه بذلك على أنهم إنما أنكروا ذلك تقليدا للأولين و ذلك يدل على فساد القول بالتقليد، ثم حكى الشبهة عنهم من وجهين: أحدهما: قولهم: ﴿أَإِذا مِتْنا وَكُنّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ وهو مشهور وثانيهما: قولهم: ﴿لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَآباؤُنا هذا مِنْ قَبْلُ﴾

كأنهم قالوا إن هذا الوعد كما وقع منه عليه الصلاة والسلام فقد وقع قديما من الأنبياء، ثم لم يوجد مع طول العهد، فظنوا أن الإعادة تكون في دار الدنيا، ثم قالوا لما كان كذلك فهو من أساطير الأولين. و إطلاق الأساطير وهو جمع على البعث و هو مفرد بعناية أنه مجموع عدات كل واحد منها أسطورة كالإحياء والجمع والحشر والحساب والجنة والنار وغيرها، والإشارة بهذا إلى حديث البعث وقوله: «مِنْ قَبْلُ»، متعلق بقوله: «وُعِدْنا» على ما يعطيه سياق الجملة. (الطباطبايي، ١٤١٧، ج١٥، ص٥٥).

هنا، تُستخدم كلمة «الأساطير» فيما يتعلق بإنكار القيامة وقيامة الأموات، وهي مبنية على الإيمان وليس على قصص القرآن. لذلك حاول المشركون رفض أصل القرآن، وليس جزء منه التي هو القصص.

٥. ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الفرقان/٥-٦)

سورة الفرقان مكية والسياق العام لآياتها يدل على أنها مكية. الغرض الأساسي من السورة، مع بيان ئلادل على التوحيد ونفي الشرك ووصف صفات المؤمنين وخصائصهم، هو التعبير عن أن دعوة الرسول ﷺ دعوة شرعية أرسلها الله للرسالة وكتاب أنزل إليه الله. كما أن لهذه السورة غرضاً خاصاً لرفض الادعاء الكاذب للكافرين بأن محمداً ليس نبي الله وأن كتابه لم ينزل من الله بل أقوال السلف. (الطبرسي، ١٣٧٣، ج٧، ص٢٥٠؛ القرطبي، ١٣٦٤، ج١٣، ص١؛ الطباطبايي، ١٤١٧، ج ١٥، ص١٧٣).

كما أن لهذه السورة غرضاً خاصاً لرفض الادعاء الباطل للكافرين بأن محمداً ليس نبي الله وأن كتابه لم ينزل من الله بل من كتب السلف. تشير الآية ٥ من هذه السورة إلى الآيات السابقة والآيات التالية. هذه الآية بمنزلة تفسير لآية السابقة كأن المشركين لتوضيح ﴿إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ يقولون كتب الآخرون له أساطير الأولين و مرادهم بكونه إفكا افتراء كونه كذبا اختلقه النبي ﷺ ونسبه إلى الله سبحانه (الطباطبايي،١٤١٧، ج١٥، ص١٨١).

الأساطير ما سطره المتقدمون كأحاديث رستم و إسفنديار، جمع أسطار أو أسطورة كأحدوثة اكْتَتَبَها انتسخها محمد من أهل الكتاب يعني عامراً ويساراً وجبراً، ومعنى اكتتب

هاهنا أمر أن يكتب له كما يقال احتجم و افتصد إذا أمر بذلك فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ أي تقرأ عليه والمعنى أنها كتبت له وهو أمي فهي تلقي عليه من كتابه ليحفظها لأن صورة الإلقاء على الحافظ كصورة الإلقاء على الكاتب. (الطبري،١٤١٢، ج١٨، ص١٣٧؛ الفخر الرازي،١٤٢٠، ج٢٤، ص٤٣٣؛ الألوسي، ١٤١٤ق، ج٥، ص١٨٦)

٦. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (النمل/٦٧-٦٨)

سورة النمل مكية وتركيزها الرئيسي هو الإيمان بالله الواحد، وعبوديته، والآخرة، والغيب، والوحي. (الطبرسي،١٣٧٣، ج٧، ص٣٢٧) في هذه السورة، استُخدمت كلمة «الأساطير» في أصول الأعتقادية للإسلام والقرآن في أمر القيامة وإقامة الموتى، ولم يرد ذكر لقصص القرآن.

٧. ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأحقاف/١٧)

سورة الأحقاف مكية وموضوعها الأساسي هو الإيمان بالله الواحد والوحي ورسالة الرسول والبعث والحساب والعقاب. ويقال أن هذه الآية نزلت عن عبد الرحمن بن أبي بكر. عندما يطلب منه والديه أن يؤمن وينقذ نفسه من عذاب الآخرة، الذي متأثر من الدعاية المسمومة للمجتمع، يقوم بالتكفير القيامة. ويعتبر كلام الرب عن إحياء الأموات والحساب والعقاب والثواب عبثاً وباطلاً فيقول: نحن وآباؤنا سمعنا هذه الأساطير السخيفة في الماضي، وهذه ليست كلمات جديدة. (الطبري،١٤١٢، ج٢٦، ص١٣؛ الطبرسي،١٣٧٣، ج٩، ص١٣٢؛ ابن عطية الأندلسي، ١٤٢٢، ج٥، ص٩٩؛ السيوطي، ١٤٠٤، ج٦، ص٤١)

في هذه الآية أيضاً الكلام عن الإيمان بالقيامة والقيامة و الإحياء و أسطورية وجهة نظر القرآن وليس رواية القصص.

٨. ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ * أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ * إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (القلم/١٠-١٥)

سورة القلم هي إحدى السور المكية، وفي سبيل وصف معاملة المشركين مع رسول الله، فإنها تذكر افتراءاتهم. وهو يرفضهم جميعاً ويتوقع عواقب وخيمة عليهم. في الآية ١٥ وسلسلة الآيات قبلها وبعدها ذكرت صفات أحد أعداء رسول الله. ويقال أن هذا الشخص، وليد بن مغيرة، كان من أشد أعداء الرسول ﷺ وكان له الكثير من المال والأولاد. هنا أيضاً، تُستخدم كلمة أساطير حول جميع الآيات الإلهية، وليس عن قصص القرآن.

٩. ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (المطففين/١٠-١٣)

وهي من السور المكية والبعض اعتبرها مكية. والكلام في هذه السورة هو عن نهاية القبيح للكافرين والمنحرفين، وعن الحق وعقابهم في الآخرة، وعن خير المؤمنين والصالحين والمخلصين وبركات الله التي لا تنتهي لهم. تستخدم الأساطير أيضاً في هذه السورة لإنكار الدين والقيامة والآيات السماوية، ولا يوجد ذكر للقصص الأسطورية. (الطبرسي،١٣٧٣، ج١٠، ص٦٨٥).

٤-٢. نقد النهج الأسطوري

١. إن ادعاء قلة الأسطورة عند عرب مكة لا يتوافق مع التاريخ المكتوب للعهد الجاهلية المبني على رواية العديد من الأساطير والخرافات؛ لأن المعتقدات والعادات والخرافات في شبه الجزيرة العربية الجاهلية كانت مليئة بالأساطير والأساطير القديمة. (المسعودي، ١٤٠٩ق، ص٥٠٨-٥٣٢.)

٢. كيف عرفوا أن المشركين لهم إعتقاد رصين و مصون في أساطير القرآن حتى يستخدمونه كدليل على ادعائهم؟ وهل المشركون هم أنفسهم الذين قال زعيمهم وليد بن مغيرة في مجتمع قريش:«الكلمات التي أتى بها محمد ليست شعراً ولا سحراً... فكلامه له حلاوة خاصة وله جذور عميقة وثابتة وأوراق شجر عريضة وجيدة. ألم يكن عتبة بن ربيعة من ألد أعداء الرسول والإسلام، الذي بعد حديثه مع النبي وسماع آيات سورة فصلت، انبهر لدرجة أن رفاقه قالوا: والله أبو الوليد عتبة بن لن يرجع ربيعة بصورة الذي ذهب. ألم قال رداً لقريش: سمعت كلام

لم أسمعه من قبل....ألم يكن نضر بن حارث بن علقمة بن كلدة من قادة الشرك الذين كانوا يجلسون مكان الرسول في المسجد الحرام وكانوا يضل الناس باقتباس أساطير إيران القديمة ويقول: لدي أساطير أفضل من محمد، وبعد أن رأى معجزات النبي إعترف بعظمة رسالته. أليس هؤلاء هم قادة قريش يجيئون في السر وظلام الليل إلى بيت محمد لسماع كلماته الرائعة؟ وهل هذه الكلمات والآيات من الأساطير التي أخذها الرسول من كتب السلف، وكانت جذابة لدرجة أنها جذبت إليه رؤوس الشرك والكفر وأذهلتهم؟ وهذه الأساطير التي كانت عند المشركين في كتب القدماء قرأها آخرون مثل ورقة بن نوفل وحداد ويسار وجبر وعمر في المجتمع. كيف لم يذهب المشركون إلى المصدر الرئيسي العلماء المسيحيين واليهود لسماع هذه الكلمات المشجعة منهم؟ والحق أنهم سمعوا آيات الوحي ورأوا له حقيقة أنهم لم يستطيعوا التهرب من قبولها وأثرت على قلوبهم وأذهلتهم. ولكن حفاظًا على سيادتهم وشهرتهم وممتلكاتهم، امتنعوا عن قبول الحقيقة واتباعها. هنا كان يجلس نضر بن حارث في المسجد الحرام ويقول: أيها الناس! تعالوا إسمعوا إلى كلامي، ما جابه محمد هو أسطورة وأساطير و الذي أقولها لكم أفضل من أساطيرهم، ثم يروي لهم أساطير رستم واسفنديار.(ابن هشام، ١٣٥٥، ج١، ص٣٠٠-٣٠١، ص٣٣٠، ص٣٣٦).

٥. الإقتباس من كتب العهدين

وقد قال به مستشرقون مثل تئودور نولدكه؛ ويليام سنت كلرتسدال؛ ريجارد بل؛ مونتغمري وات؛ برنارد لوئيس، بروكلمان وجولدتسيهر وتسدال، وماسيه، واندريه، ولامنز، والكاتب الألماني انيز شبيار والكاتب اليهودي ابراهام جايجر ويوسف حداد ارشميندريت وريچارد بل، ومن المحدثين عبدالمجيد الشرفي؛ وهشام جعيط؛ و محمد إركون؛ و كمال عمران؛ القمني.

مستنداً إلى تشابه القرآن مع الكتب اليهودية في قصص مثل: قصة آدم، ومقتل هابيل على يد قابيل، وقصة إبراهيم عليه السلام، وقصة سليمان مع ملكة سبأ وقصة هاروت وماروت وقصة موسى عليه السلام وقصة عاد و ثمود و ايضا للتشابه الموجود بين المحتويات المتعلقة بالعقيدة

والتشريع والأخلاق. ومن المحدثين إعتبر عبدالمجيد الشرفي أن القران تأثر بالأديان السابقة والأساطير القديمة مثل قصة الخلق، وظاهرة تقديم القرابين، وأثر الكلمة(التعويذة) في الكون والحياة. (الشرفي، ٢٠٠١، ص٤٠) وأما محمد إركون فيقرر نفس الفكرة وهي تأثر القرآن بالتوراة والانجيل في مجال القصص، ويضرب مثلاً لذلك قصة أهل الكهف المسيحية، وملحمة جلجاش الأشورية، و رواية الإسكندر الإغريقية معتبراً القصه القرآنية تحتوي على ثلاثة مرجعيات ثقافية، (أركون،٢٠٠٥، ص٤٠) ولكنه يختلف عن غيره بكونه بارعاً في استخدام المصطلحات و التحوير في العبارات وذلك حتى لا يصدم العقل المسلم؛ فهو يفضل وصف القصة في القرأن بمصطلح القصص، بدلاً من الأساطير وإن كان ستهدمها ينفس المعنى من خلال مصطلح التداخلية النصرانية على سبيل المثال. ويتبعه كمال عمران فيعتبر القرآن منفتح في قصصه على مراجع دينية أخرى، و مصادر أسطورية يصوغ قصصه من خلالها. (عمران/ الباجي،١٩٩٠، ص٩١).

ومما لا شك فيه أن التوراة التي تسمي بالعهد القديم ليست هي التوراة التي أنزلها الله تعالى عن موسى عليه السلام وإنما هي توراة محرفة فيها الأساطير و لذلك لا يجوز الاعتماد عليها و عدّها كتاباً سماوياً لما فيها من تناقضات و لأن القرآن الكريم يكذب ما جاء فيها من ترهات و أباطيل. سيد القمني الذي خص قصة إبراهيم عليه السلام معتبراً أن إبراهيم عليه السلام شخصية أسطورية لا وجود لها إصلاً، حيث يقول لا توجد آثار أركيولوجية. أثرية تدل على وجود ابراهيم أصلاً، معتبراً أن أخطر ما قرره القرآن بشأن ابراهيم هو إعلانه أنه مسلم، و مؤسس لملة الإسلام.عمران/الباجي، ١٩٩٠، ص١٦) واعتبر حديث القرآن عن سليمان ومملكته ومنسأته لم يثبت بالدليل العلمي، ولا يمكن احتسابه حقيقة على مستوى المنهج والتفكير العلمي، لأنه لا دليل علمي عليه في آثار المنطقة، وأن التاريخ كعلم لا يعرف في وثائقه المدونة ضخصاً باسم يوسف، ولا جماعة باسم الأسباط ولا ابراهيم، ولا موسى، ولا داود، ولا ملكاً حاز مملكته أسطورية كسليمان، كما أنه ليس هناك إي دليل تاريخي على غرق فرعون و جنوده بضربة عصا، و يشخرم ن قصة يوسف و حديث القرآن عنه. و لذلك فالزعم بأن القرآن كتاب علم و تاريخ إدعاء مريب لا يقول به القرآن نفسه، و لا يمكن تمريره إلا في ثقافة لا تميز بين منهج العلم التجريبي القائم على المشاهدة و التجربة، و بين منهج الخرافة القائم على الخداع الشفوي، فنحن لا نزال ننظر إلى كتاب الله بعين أعرابي

ميت منذ آلف سنه، ولا نزال نتكلم بلسانه، ونردد في كتابنا و إذاعاتنا و نعلم إطفالنا كل ما دار في رأس ذلك الاعرابي الجاهل من اساطير، ابتداء من حبس ياجوج و ماجوج وراء سور الحديد، إلى فلق القمر، و حوار الشيطان مع آدم، وخروج يونس من بطن الحوت، وتسخير عفاريت الجن في خدمة سليمان، وهي قصص رواها القرآن عن التوراة و سماها قصصاً ولكن منهجنا يمضي أبعد مما أراد الله مصراً على أنها أحداث تاريخية وقعت بالفعل في المكان والزمان المحديين، لأنه منهج أسطوري لا يهمه منطق العقل ولا يراعي شروط العلم التجريبي. حاول بعض المستشرقين إثبات أن المسيحية من مصادر القرآن، ومن هؤلاء، تسدال وبلاشر، خاصة استندوا إلى ما قد ورد أن النبيﷺ التقى راهبًا نصرانيًا أثناء سفره إلى الشام و هذا يعني قد أخذ هو كلام القرآن عن هذا الراهب المسيحي. لكن يقينا لم يكن لقاء كهذا وإن ثبت، يؤثر تأثيراً في حد صدور كلام القرآن من النبيﷺ وايضا لم يكن هناك قصص في الانجيل حتى أن يستفاد القرآن منه الا ما جاء في احوالات عيسى عليه السلام وامّه و فهو يختلف أيضاً مع ما جاء في الانجيل في كثير من الاحوال، كخدمة مريم في هيكل الذي لا يجوز للمرأة. عندهم ولا قال بجوازه القرآن و ولادة المسيح من العذراء مريم، من دون أب حال أن الانجيل لم يعترف بعدم أب له عليه السلام.(نفس المصدر، صص١٤- ٣٦-١٢٥).

٥-١. توجيهات القائلين بهذا الرأي

٥-١-١. تشابه قصص القرآن مع الكتب المقدسة السابقة

يعني هذا الرأي بأن التشابه بين قصص القرآن وقصص الكتب اهل الكتاب، يثبت أن القرآن قد تم اقتباسه منها. وقد لاحظ العديد من المستشرقين تشابه وقرابة وتقارب بعض قصص هذه الكتب المقدسة والقرآن الكريم، فقرروا القول بأن الرسولﷺ قد أخذها عن تلك الكتب مدعياً وحيانتها و قام تكييف جميع مفاهيم وتعاليم العهد القديم وعرض الأفكار في القرآن بصيغة خاصة تناسب عصره و خاصة قد استقر اليهود في الجزيرة العرب من قبل و كان ايضاً للمسلمين حضوراً في الحبشة اليهودية وكانت ايضا معروفة بعض القصص اليهودية عند العرب آنذاك مثل قصة قوم عاد و ثمود.(بروكلمان، كارل، ١٣٤٦، ص٢٦؛ عوض، ١٤١٧ق، ص١٠٧-١٢١؛ على الصغير، ١٤٢٠ق، ص٧٦؛ رضوان،١٤٢٤، ج١، ص٣٣٥)

٥-١-١-٢. نقد ودراسة

في مقارنة شاملة بين قصص القرآن والكتب المقدسه، يتصور المواقف الأربعة التالية:

١- هناك قصص في التوراة أو الكتاب المقدس لم يرد ذكرها في القرآن. في العهد القديم، نواجه قصصاً مثل دانيال النبي، ويوئيل النبي، ونحميا النبي، وميكا النبي، وحيقوق النبي، لم يرد أي منها في القرآن الكريم. في الأناجيل الأربعه، هناك تفاصيل مثل سلسلة نسب المسيح، (متى ١:١-١٧؛ لوقا ٣: ٢٣-٣٨) و تعميد عيسى، (متي٣: ١٣-١٧، مرقس ١: ٩-١١؛ لوقا، ٣: ٢١-٢٢) وأشياء أخرى لم يذكرها القرآن.

٢- بعض القصص خاصة بالقرآن ولم تذكر في العهدين: ومنها قصة أصحاب الكهف، (الكهف/٩ــ٢٦) تعليمات لقمان لابنه، (لقمان/١٢ــ١٩) قصص موسى والعالم.(الكهف/٦٠-٨٢)

٣- بعض قصص القرآن والعهدين بالرغم من أنها تشترك في العنوان، لكن بعض حلقات تلك القصص شرحت في القرآن الكريم. بينما لا يوجد في العهدين هذه الأقسام. و مثال على ذلك، فقد وردت قصة آدم وحواء في القرآن والعهد القديم. لكن، حوار الله والملائكة عن خلافة آدم، (البقرة/٣٠) والأمر الإلهي بشأن سجود الملائكة أمام آدم، (البقرة/ ٣٤؛ الأعراف/١١؛ ص/٧٢)عصيان عن الأمر الإلهي، (البقرة/ ٣٤؛ الأعراف/١١) وتوبة آدم بعد العصيان، (البقره/٣٧؛ طه/١٢٢) ذكرت فقط في القرآن. لكن هذه الحلقات غير مذكورة في التوراة والإنجيل. قصة النبي إبراهيم مذكورة بالتفصيل في القرآن والتوراة، إبراهيم مع أبيه و قومه و دعوتهم إلى التوحيد، محاجته مع نمرود، وبناء الكعبة بيده و بيد إسماعيل، وكذلك مبادئ دعوة النبي إبراهيم، وهي الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك والوثنية، وقد تمت مناقشتها بشكل شامل، ولكن لم يرد ذكر لهذه القصص في التوراة.

٤- هناك عدد من القصص مشتركة في كل من العناوين والحلقات. لكن الغرض من سرد هذه القصص، وكيفية وصف القصة، وتطور الشخصية، ونتائج رواية القصص، والجاذبية، وما إلى ذلك، تختلف في القرآن والعهدين. ومن الفئة الرابعة

قصص آدم وحواء، الشجرة الممنوعة، هابيل وقابيل، وقصة نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وقصة يوسف وموسى وهارون.

لذلك، إدعاء الذين يقولون: نحن نعترف بانً القرآن وحي لكن بمعنى أنه مقتبس من الوحي، (دره حداد، ١٩٨٢م، ص٥٤٠؛ علي الصغير، ١٤٢٠، ص٧٦؛ عوض، ١٤١٧، ص١٠٧-١٢١؛ بروكلمان، ١٣٤٦،ص٢٦) ويريدون اعتبار كل ما ورد في القرآن مقتبساً من التوراة على أنه وحي إلهي، فلا توجد إجابة مقنعة فيما يتعلق بالأنواع الثلاثة الأولى من القصص في القرآن. فيما يتعلق بالفئة الرابعة(العناوين و الحلقات المشتركة)، على الرغم من إشتراك المبادئ والأسس الرئيسية للقصص. يجب أن يقال: المحتوى والاختلاف الفني بين قصص القرآن والتوراة كبير جداً لدرجة أنه لا يمكن لأي باحث منصف أن يقبل أن التوراة هي مصدر لقصص القرآن الكريم النقية التي لا جدال فيها.

قيل في هذا الصدد: في التأريخ، يذكر القرآن الكريم بعضاً من تاريخ الماضي المذكور أيضاً في التوراة. أما التوراة تنقلهم مه الخرافات و المسائل الكفرية و بدون تنسيق نصي و داخلي، لكن القرآن يروي هذه المحتويات بأسلوب مهذب ومعقول ومتسق، وبصيغة جميلة ومفيدة، مما يدل على أنه وحي إلهي. (بلاغي، ١٣٥٨ش، ص ٧)

لذلك، إذا كان هؤلاء الأشخاص محايدين، فعليهم أن يفكروا في أن الشخص الذي لم يدرس، ولم يذهب إلى أي مدرسة أو جامعة ولم ير أي معلم، فكيف يمكنه إجراء مثل هذا الاختيار الصحيح والمفيد للأقوال وكتابات اليهودية والمسيحية؛ اختيار لا يحتوي على أي نوع من الفكر أو البيان أو القصة مخالفة للتقوى، مما يدل على سوء الأخلاق والفسق وعدم الطهارة ونحو ذلك، مما يجعل القرآن، حسب قول بورت، معيباً وملطخاً.بينما هذه النواقص في كثير من الحالات تشاهد في كتب العهود.)ديون پورت، ١٣٨٨، ص١١١.

نتيجة لذلك، كما تصديق القرآن بالنسبة إلى كتب الأصيل والواقعي للأنبياء الماضين، يثبت إصالة و الوهية القرآن، كون القرآن مفصلا بالنسبة إلى الكتب المذكورة، لا فقط لا تدل على نظرية الإقتباس، بل بالإضافة إلى الانسجام بين الكتب المقدسة في القضايا الأساسية، فهي تدل على اكتمال القرآن ودين الإسلام واكتماله مقارنة بالكتب المقدسة والأديان السماوية السابقة.

نتائج البحث:ـ

١- من جميع استخدامات كلمة أساطير في القرآن، يمكن ملاحظة أن أسطورية القرآن كله وليس مجرد جزء منه، أي أن قصص القرآن كانت اتهاماً استخدمه المشركون في مكة كأداة للحرب ضد الرسول لرفض دعوة النبي. نشر المشركون هذا الاعتقاد بأن ما جاء به محمد كوحي وكلام الله هو كلمات وأساطير باطلة كانت موجودة في الأمم السابقة. وأخذ من كتبهم ونسبها إلى الله، وحاول منع الناس من الإسلام. إذا يقبل كل هذه الاتهامات، فيمكن أيضاً قبول أن بعض قصص القرآن هي أساطير. لكن لا يوجد مسلم يقبل هذه التهمة، ونتيجة لذلك، لا يمكن استنتاج أن الأسطورة دخلت في قصص القرآن من خلال التمسك بأن القرآن ذكر هذا الإتهام ولم يستجب لها.

٢- إن مقارنة محتوى التقارير التاريخية في القرآن بما هو موجود في العهدين لا يؤيد مفهوم الإقتباس. صفات الله المتعالية في قصص القرآن في مقارنة علم اللاهوت المجسم في قصص التوراة والإنجيل، وعصمة الأنبياء أثناء سرد قصص القرآن بالمقارنة العهدين الذي يعرف وجودهم ملوث بالخطيئة، أمثلة على الاختلاف في محتوى تقارير هذان الكتابان، فضلا عن الخصائص الفنية للأهداف المستخدمة في سرد القصص القرآن يبين أن قصص العهدين لا يمكن أن تكون منشأ لمثل هذه التأثيرات الفنية في القرآن. إن النتائج التي وصل إليها علماء الآثار والمؤرخون والجغرافيون، والتي كشفت في السنوات الأخيرة الطبقات المخفية من التقارير التاريخية في قصص القرآن لبشر هذا العصر، هي دليل موضوعي على رفض فكرة أن القرآن إقتبس من العهدين. لأن نتائج هذه العلوم تؤكد التقارير التاريخية للقرآن وتنفي بعض عبارات العهدين.

٣- إن معنى التمثيل، الذي ورد في عدد محدود من القصص القرآنية، ليس تخيل، بل مجرد رسم حقيقة بصورة مَثَل، التي في حين أن تكون حقيقة طرحت بشكل رمزي؛ هذا يعني أنه يمكن تحديد كل من المعنى الحقيقي والرمز فيه. هذا النوع من التمثيل الذي له لون التشبيهي، هو نموذج لاتجاه عام الذي لا ينحصر عليهم، ولكنه يشمل

أيضاً الأشخاص في الفترات اللاحقة.إن الجمع بين العناصر و سرد القصص في مثل هذه القصص يقودنا إلى التفكير لفهم درك الإشارات المعنوية والأخلاقية وإيجاد نموذج لإنسان اليوم. بشكل عام، كل قصة، سواء كانت حقيقية أو خيالية، لها رسالة. هناك درس مخفي في كل قصة من قصص القرآن الكريم، لكن المفسرين اعتبروا بعض قصص القرآن تمثيل فقط وليس كلها.

٤- وقد إعتبر البعض تكرار القصص في القرآن الكريم كإيراد و عيب على القرآن، واعتبروه باطلاً ومملاً مسبب القلق في النص لا تتفق مع الفصاحة و البلاغة والإعجاز. وقد زعموا أن القرآن لا يمكن أن يكون كلام الوحي بهذا الوصف، ولكنه من صنع الإنسان وشخص محمدﷺ. التكرار من أساليب البلاغية وأحد الفنون الأدبية في اللغة العربية، و ركزت التكرار القرآني، في الكلمات والمفاهيم والقصص، على أساس الأدب العربي والثقافة القرآنية. واعتراضات المستشرقين، بل شكوكهم، تنبع إما من التحيز أو عدم الإلمام باللغة الخاصة بالقرآن والأدب العربي. في القرآن الكريم لا يوجد تكرار مطلق لنفس الكلمات السابقة بل، في كل حالة كانت هناك حاجة لإعادة تلك القصة، كانت مصحوبة بالزيادة و النقصان والتقديم و التأخير. وفي كل قصة مكررة، اقترحت محتوى جديد، مما يجعلها خارج من مجرد التكرار.

٥- إشكال رئيسية آخر في القصص القرآنية هي الطريقة التي اعتمدها القرآن الكريم في التعامل مع القصص. على سبيل المثال، اشتكوا من سبب عدم إتباع التسلسل الزمني في بعض هذه القصص. أو سبب التكرار في بعضها، ولماذا لم يروي القرآن تفاصيل العديد من القصص ولم يتبع أسلوب قصص العهدين. ورداً على ذلك، يجب القول إن هذا هو فن القرآن، الذي له طريقة فريدة في التعامل مع القصص، لأنها تروي قصصاً حقيقية ذات أغراض تربوية وتعليمية خاصة، تكسر أحياناً المسار التاريخي في روايتها. ووفقاً للغرض الخاص التي له من روايته، فإنه يذكر فقط قسماً معيناً من القصة دون مراعاة وقت حدوث ذلك الحدث وأحياناً يروي نفس القصة أو قسماً آخر منها في مكان آخر وفقاً لغرض آخر. بهذه الطريقة، قد

يضيع التسلسل الزمني، لكن لا ضرر لجوهر القصة والغرض من التعبير عنها. بدلاً من ذلك، إنها طريقة خاصة لرواية قصة لاحظها واستخدمها العديد من كتّاب القصة في هذا العصر.

٦- سبب حذف تفاصيل القصص فلا بد من القول إن القرآن ليس كتاباً حكايا يريد أن يذكر التفاصيل التي لا تؤثر على الهدف والنتيجة مثل الكتب الأخرى. وهذه ليس إشكال عليه، بل هي من مزايا قصص القرآن التي حذفت الزوائد وفي نفس الوقت وصلت إلى هدفها في رواية القصة الذي هو العبرة.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

١. ابن أبي جمهور، محمد بن زين الدين، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ط١، قم، دار سيد الشهداء للنشر، ١٤٠٥ق.

٢. ابن ادريس شافعى، محمد، احكام القرآن، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

٣. ابن الجوزى، عبدالرحمن بن على، زاد المسير في علم التفسير، عبدالرزاق المهدي، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي،١٤٢٢ق.

٤. ابن دريد، محمد، جمهرة اللغة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

٥. ابن شاذان قمى، أبو الفضل، الفضائل، ط٢، قم، رضى، ١٣٦٣ش.

٦. ابن عطيةالأندلسى، عبدالحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبدالسلام عبدالشافى محمد، ط١، بيروت، دارالكتب العلميه، ١٤٢٢ق.

٧. ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، د.مك، دار الفكر، د.ت.

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ق.

٩. ابن هشام، عبدالملك، السيرة النبوية، قاهرة، د.نا، ١٣٥٥ق.

١٠. ابو الفتوح الرازي، تفسير روح الجنان و روح الجنان، تصحيح ابو الحسن شعراني و على اكبر غفاري صفت، إسلاميه، د.ت

١١. ابوحيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ق.
ابوزهره، محمد، معجزه بزرگ، ترجمه محمود ذبيحي، مشهد، آستان قدس رضوي، ١٣٧٩ش.

١٢. ابوزيد، نصر حامد، معناي متن، پژوهشي در علوم قرآن، ترجمه مرتضي كريمي نيا، تهران، طرح نو، ١٣٨٠ش.

١٣. أركون، محمد، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، ترجمة و تعليق، هاشم صالح، ط٢، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٥م.

١٤. الأرمى العلوى، محمد امين بن عبدالله، تفسير حدائق الروح و الريحان في روابى علوم القرآن، ط٢، بيروت، دار طوق النجاه، ١٤٢٦ق.

١٥. الأزهري، محمد بن احمد، تهذيب اللغة، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٢١ق.

١٦. آموزگار، ژاله، تاريخ اساطيري ايران، ط١، تهران، سمت، ١٣٧٤ش.

١٧. بروكلمان، كارل، تاريخ ملل ودول إسلامي، ترجمه هادي جزائري، ط١، تهران، بنگاه ترجمه ونشر كتاب، ١٣٤٦ش.

١٨. بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلاميه، ترجمه نبيه الامين فارس و منير بعلبكي، ط١٦، بيروت، دارالعلم للملابين، د.ت.

١٩. البغوى، حسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق عبدالرزاق المهدى، بيروت، ط١، داراحياء التراث العربى، ١٤٢٠ق،

٢٠. بكري الشيخ امين، التعبير الفني في القرآن، ط٤، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢١. بلاشر، رجي، در آستانه قرآن، ترجمه دكتر محمود راميار، تهران، دفتر نشر فرهنگ إسلامي، د.ت.

٢٢. بلاغي، محمدجواد، تفسير آلاء الرحمن، قم، مكتبة وجداني، ١٣٥٨ش.

٢٣. حسيني، سيدابوالقاسم، مباني هنري قصه¬هاي قرآن، ط١، قم، مركز پژوهشهاي إسلامي صدا و سيما، ١٣٧٧ش.

٢٤. خلف الله، محمد أحمد، الفن القصصي في القرآن الكريم، ط٤، القاهرة، سينا للنشر، مؤسسة الانتشار العربي، ١٩٩٩م.

٢٥. الخولي، امين، مقاله تفسير در دائرة المعارف الإسلامية، بيروت، دار المعرفة، ١٣٥٢ق.

٢٦. دخيل، على بن محمد على، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار التعارف للمطبوعات، ط٢، بيروت، ١٤٢٢ق.

٢٧. دره حداد، يوسف، دروس قرآنية، ط١، لبنان، منشورات المكتبه البولسيه، ١٩٨٢م.

٢٨. الراغب الإصفهانى، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق داود صفوان عدنان، ط١، بيروت - دمشق، دار القلم - الدار الشامية، ١٤١٢ق.

٢٩. رافعي، مصطفي صادق، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ق.

٣٠. رشيد رضا، محمد، تفسير القرآن الكريم(تفسير المنار)، بيروت، د.نا، د.ت.

٣١. رضوان، عمر، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره، رياض، دارطبيه، د.ت.

٣٢. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، محقق على، هلالى و سيرى، على، ط١، بيروت، دارالفكر، ١٤١٤ق.

٣٣. الزحيلي، وهبة بن مصطفي، التفسير المنير في العقيدة، و الشريعة و المنهج، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١١ق.

٣٤. زماني، محمد حسن، مستشرقان و قرآن (نقد و بررسي آراء مستشرقان دربارهي قرآن)، ط١، قم، انتشارات بوستان كتاب، ١٣٨٥ش، مجلّة رسالۀ الإسلام، السنة٩، العدد٣.

٣٥. الزمخشرى، محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣ بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ق

٣٦. سعيدي روشن، محمد باقر، تحليل زبان قرآن و روش شناسي فهم آن، تهران، پژوهش‌گاه فرهنگ و انديشه إسلامي، ١٣٨٣ش.

٣٧. سلامه، محمد على، منهج الفرقان في علوم القرآن، قاهرة، نهضة مصر، ٢٠٠٢م.

٣٨. السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، الدر المنثور في تفسير المأثور، ط١، قم، كتابخانه آية الله مرعشى نجفى، ١٤٠٤ق.

٣٩. ----------، الاتقان في علوم القرآن، بيروت، دار ابن كثير، ١٩٩٦م.

٤٠. الشرفي، عبدالمجيد، الإسلام بين الرسالة و التاريخ، ط١، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠١م.

٤١. الطباطبائي، محمّد حسين، الميزان في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٧ق.

٤٢. الطبرسي، احمد بن على، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق محمد جواد بلاغى، ط٣، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٧٢ش.

٤٣. الطبرى، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، ط١، بيروت، دار المعرفه، ١٤١٢ق.

٤٤. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ط٣، تهران، مرتضوي، ١٣٧٥ش.

٤٥. الطوسى، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربى، د.ت.

٤٦. على الصغير، محمدحسين، المستشرقون و دراسات القرآنيه، ط١، بيروت، دارالمؤرخ العربي، ١٤٢٠ق.

٤٧. على، جواد،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مصر، دارالعلم للملائيين، ١٩٧٠م.

٤٨. عمران/–الباجي، كمال، القمرتي، جدلية النص و المنهج، آيات من سورة لقمان أنموذجاً ضمن كتاب: في قراءة النص الديني، ط٢، لمجموعة من المشاركين- الدار التونسية للنشر، سلسلة الموافقات، ١٩٩٠م.

٤٩. عوض، ابراهيم، دراسة لشبهات المستشرقين و المبشرين حول الوحي المحمدي، ط١، قاهرة، مكتبة الزهرا الشرق، ١٤١٧ق.

٥٠. الفخر الرازى، محمد بن عمر، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، ط٣، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٠ق.

٥١. الفراهيدي، الخليل بن احمد، كتاب العين، ط٢، قم المقدسة، مؤسسة هجرت، ١٤١٠ق.

٥٢. الفيروز آبادي، حسن، قاموس المحيط، د.نا، د.مكا، د. ت.

٥٣. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت.

٥٤. الفيض الكاشانى، محمد محسن، الوافي، ط١، اصفهان، كتابخانه امام أمير المؤمنين على عليه السلام، ١٤٠٦ق.

٥٥. الفيومى، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط٢، قم، موسسه دار الهجرة، ١٤١٤ق.

٥٦. القرطبى، محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن، ط١، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٦٤ش،

٥٧. القمني، سيد، رب الزمان، ط٢، د.مكا، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ١٩٩٨م.

٥٨. المراغي، احمد بن مصطفي، تفسير المراغي، بيروت، داراحياء التراث العربي، د.ت.

٥٩. المسعودي، على بن حسين، مروج الذهب و معادن الجوهر، ط٢، قم، دار الهجرة، ١٤٠٩ق.

٦٠. المصطفوى، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ط١، تهران، وزارت فرهنگ وارشاد إسلامي، ١٣٦٨ش.

٦١. مكارم الشيرازي، ناصر، تفسير نمونه، قم، حوزه علميه، ١٣٧٠ش.

٦٢. مونتغمري وات، ويليام، محمد پيامبر و سياستمدار، ترجمه دارالترجمه، تهران، كتابفروشي إسلامية، ١٣٤٤ش.

٦٣. نولدكه، تئودور، تاريخ القرآن، تعديل: فريدريش شفالي، ترجمه به عربي: جورج تامر، بيروت، دارنشر، ٢٠٠٤م.

٦٤. نووى جاوى، محمد بن عمر، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، ط١، بيروت، دار الكتب العلميه، ١٤١٧ق.

٦٥. هينلز، جان، شناخت اساطير ايران، ترجمه ژاله آموزگار و احمد تفضلي، ط٢، سخن، ١٣٧٩ش.